

31) التعليق على التعليق المختصر على القصيدة النونية للشيخ

الفوزان تعليق الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فكنا قد وقفنا على قول علامة

ابن القيم رحمه الله في النونية الشافية الكافية حيث تحدث عن - [00:00:01](#)

ان الله تبارك وتعالى لم يزل فاعلا كما لا يزال فاعلا. وانه سبحانه وتعالى لم يكن يوما قال كما لا يكون يوما معطلا وهو جل في علاه لا

يزال بالكمال موصوفا - [00:00:20](#)

وبالجمال سبحانه وتعالى متصفا وافعاله سبحانه وتعالى على الدوام. وبين رحمه الله ان فالفرق بين الموجودات وانها كلها حادثة

الموجودات المخلوقات كلها حادثة. اي وجدت بعد ان لم تكن. ولكن - [00:00:38](#)

هذا يعني ان احاد المخلوقات واجناسها مخلقة محدثة مخلوقة محدثة اما ان نقول ان هذا المخلوق لم يكن قبله شيء هذا صحيح.

فمثلا الانسان قبل ادم لم يكن موجودا والملائكة قبل ايجاد الله لهم لم يكونوا موجودين - [00:01:03](#)

والجن قبل ايجاد الله لابيهم ابليس لم يكونوا موجودين وهكذا لكن هذا لا يعني ان افعال الرب تبارك وتعالى موقوفة على هذه

الموجودة والله تبارك وتعالى لا يزال فاعلا ولم يزل فاعلا. هذه قضية مهمة لابد ان ندركها حتى نعرف - [00:01:30](#)

ان الله سبحانه وتعالى الخالق قبل وجود الخلق فهو الرازق قبل وجود المرزوقين وهو المحيي والمميت قبل ان يحيي الموتى وقبل

ان يميت الاحياء نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:01:51](#)

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد فاللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. امين قال الامام ابن القيم رحمه

الله وتعاقب الالات امر ثابت في الذهن وهو كذلك في الاعيان - [00:02:11](#)

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله الالات هي الازمان. فافراد المخلوقات متعاقبة. كذلك افراد الزمان من من السنين والشهور والايام

والساعات كلها متعاقبة هذا بعد هذا اما جنس الزمان فهو قديم. اما افراده وهي السنين والشهور والاسابيع. والساعات والثواني فهي

افراد توجد - [00:02:31](#)

ثم تعدم ويأتي بعدها خلف لها. هذا البيت اورده الناظم للدلالة على امر متصور في الذهن. قال الالات تعاقب ان يأتي الشيء بعد الشيء

فالثواني بعدها ثواني والدقائق بعدها دقائق والساعات بعدها ساعات والايام بعدها ليالي والليالي بعدها ايام - [00:02:59](#)

فتتعاقب الالات. الالات جمع ان والان بمعنى الزمان يقول امر ثابت ما يمكن انكاره في الذهن متخيل وفي الواقع متصور ومشاهد

وهو كذلك في الاعيان. يعني تعاقب الزمان بعده شيء بعد. فني الساعة الاولى التي كنا فيها قبل العشاء - [00:03:24](#)

ذهبت هذه الساعة الان جاءت ساعة اخرى وستفنى وتأتي ساعة اخرى فتعاقب الالات امر ثابت في ذهن يتصور ان الانسان ان بكرة

اربعة وعشرين ساعة الساعة السابعة صباحا والثامنة والتاسع - [00:03:49](#)

وهو كذلك في الاعيان يعني مشاهد. فاذا كان الامر كذلك في المستقبل الزمان فما الذي يمنع من تعاقب الالات ها في ما مضى من

الزمان مثل ما نقول الان هذه - [00:04:06](#)

الثانية التي نحن فيها الان قبلها كانت ثانية وقبل الثانية كانت دقيقة وقبل الدقيقة كانت ساعة وقبل الساعة كانت يوم كان اليوم

وكان قبل اليوم كان الليلة وقبل الليلة كان - [00:04:22](#)

الى ما لا بداية لها كما لا كما تعاقبت الازمنة الى ما لا نهاية لها. ذلك لان الرب تبارك وتعالى لم يزل فاعلا نعم قال ابنه سبحانه وتعالى هو موجد الزمان موجد الان - [00:04:36](#)

واذا كان الانات متصور فيها التعاقب ماضيا ومستقبلا فكذلك المخلوقات الموجودة في الالات متصور فيها انها موجودة ومتعاقبة بعضها بعد بعض قال ابن القيم رحمه الله فاذا ابيتم ذا وقتتم اول الانات مفتتح بلا نكران. ما كان ذاك الان مسبوفا يرى الا بسلب -

[00:04:52](#)

جوده الحقاني. قال الشيخ الفوزان حفظه الله اذا قالوا ان هذا الزمان حادث جنس وافراده بعد ان لم يكن ما كان في الاول زمان وانما وجد الزمان بعد ان لم يكن قلنا هذا باطل. الله خلق السماوات والارض - [00:05:22](#)

ارض في ستة ايام. فدل على وجود الزمان في الازل. واذا كان الزمان كذلك قديم واذا كان الزمان كذلك قديما نوع حادث الاحاد وكذلك سائر المخلوقات قديمة النوع لكنها حادثة الافراد والاحاد. مثل الازمان. فاذا كابروا وانكروا وقالوا - [00:05:42](#)

الزمان مسبوق بعدم. فهذا قول باطل. يرده القرآن حيث جاء فيه. ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام فدل على وجود الزمان قبل خلق السماوات والارض. يعني هذه الاية نتأملها ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض بستة - [00:06:04](#)

عندنا سماوات وعندنا ارض هذي موجودات هذه الموجودات وجدت في ازمة وهي ستة ايام. طيب ما يوجد لا شمس ولا قمر. اذا معنى هذا الكلام كونه لا يوجد شمس وقمر لا يوجد يوم من ايامنا لا يوجد ليل من ليلنا لا يعني عدم وجود الزمان - [00:06:27](#)

واضح ولا لا؟ فمعنى هذا الكلام انه قبل خلق السماوات وقبل خلق الارض لا يعني انه ليس هناك خلق فالله عز وجل لم يزل خالقا ولا يزال خالقا للزمان والمكان. نعم - [00:06:49](#)

قال الناظم رحمه الله من حين فيقال ما تعنون بالالات هل تعنون مدة هذه الازمان؟ قال الشاعر حفظه الله ويقال لهم ايضا ما تعنون بالزمان هل تعنون الجنس او تعنون الافراد - [00:07:05](#)

ان عانيتم الجنس فهذا باطل. وان عانيتم الافراد فهذا صحيح. ولكن ليس هذا هو المقصود. يعني اذا انكروا وقالوا ان الزمان الزمان له بداية وان الزمان له نهاية فكون يقولون الزمان له نهاية هذا باطل لان الله اخبر ان هذه الدنيا وان فنيته فان زمان اهل الجنة -

[00:07:22](#)

ايش؟ ابدى وان الله اخبر وان هذه الدنيا ان فنيته فان زمان اهل النار ابدى فان قالوا ان زمان الدنيا له بداية كما له نهاية قلنا هذا حق ما عندنا اشكال فيه. لكن نتكلم نحن ليس عن هذا الزمن نتكلم عن الزمان مطلقا. هل كان ثم وقت لم - [00:07:48](#)

كن الله خلق فيه زمانا ان قلتم لا معنى هذا ان الله لم يكن خالقا ان قلتم نعم هذا الذي نريده يقول فيقال ما تعنون بالالات هل تعنون مدة هذه الازمان - [00:08:10](#)

يعني المشار اليها بداية الزمان الليل والنهار والشمس والقمر هذي لا شك انها وجدت بعد ان لم تكن اما جنس الزمان فنحن نقول ما من زمن الا وقبله زمن اوجده الله تعالى كما نقول ما من زمن الا وبعده زمن الله خالقه كما نقول ما من مخلوق الا وقبله لله مخلوق

وما من مخلوق - [00:08:27](#)

الا وبعده لله مخلوق حتى اهل الجنة لما يدخلون الجنة قد يقول القائل طيب دخل اهل الجنة الجنة ولا النار النار ما هي المخلوقات التي يخلقها الله تبارك وتعالى؟ يقول المخلوقات التي يخلقها الله تعالى ما ينشئه الله - [00:08:51](#)

الله في الجنة لاهل الجنة وما ينشئ الله النار في النار اذا لم يزل خالقا للموجودات ولم يزل خالقا للانات الازمنة كذلك لا لم يزل في الماضي خالقا للموجودات ولم يزل خالقا للانات والازمنة. نعم - [00:09:07](#)

قال رحمه الله لقد يقول قائل ما الفائدة من هذا البحث؟ الفائدة من هذا البحث ان كثير من المتكلمين المناطق والفلاسفة الفلاسفة يريدون التوصل بالقول بان الزمان جنسه ليس مخلوق - [00:09:30](#)

وان المخلوقات مادتها واصلها ليست مخلوقة لذا يتوصلوا الى ان هذه الاشياء ابدية مع الله فجاء المتكلمون للمناطق وارادوا من اهل الاسلام طبعاً يتكلم عن مناطق اهل الاسلام فارادوا الرد على هؤلاء الفلاسفة فلم يجدوا ردا عليهم الا انهم قالوا ان الزمان له بداية

والمخلوقات لها بداية اذا لا يمكن - 00:09:48

ان تكون ازلية واما القول الصواب الذي دل عليه الكتاب وجاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم على الصواب ان ما من مخلوق

معين نم الا وقبله لله مخلوق - 00:10:14

فان قال قائل فماذا كان قبل ادم؟ الجن قال الله عز وجل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قال وتجعل فيها من يفسد فيها ها؟ اذا

معناه في خلق ولا لا؟ طيب في - 00:10:30

فان قال قائل فماذا كان قبل الجن؟ قلنا الملائكة فان قال قائل وماذا كان قبل الملائكة؟ قلنا لا نعلم. كوننا لا نعلم لا يعني العدم. لان

العلم لان عدم العلم بشيء - 00:10:45

لا يعني العدم كوننا نحن لا نعلم ليس معنى انه لم يكن الا نسألکم سؤال لو جاني رجل وقال والله انا لا ارى الا هذه السماء المشاهدة

بالعين يعني انا لا لا اعلم ان هناك سبع سماوات انا انكر هل نقبل قوله - 00:11:00

اذا كون الانسان لا يعلم لا يعني لا يعني العدم هذا يعني انه جاهل يتعلم ها يعني انه جاهل يتعلم نعم قال ابن القيم رحمه الله من

حين احداث السماوات العلا والارض والافلاك والقمران. ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن. من قبلها شيء - 00:11:19

من الاكوان هل جاءكم في ذاك من اثر ومن نص ومن نظر ومن برهان قال الشاري حفظه الله اي هل عندكم دليل على ان الزمان كان

غير موجود في الازل فوجد - 00:11:43

طبعاً ليس عندهم اي دليل انما هو الظن والتخمين بالعكس اهل السنة الذين قالوا بمنطوق القرآن هم الذين عندهم الدليل والدليل على

ان الله لم يزل فاعلاً قوله تعالى فعال - 00:12:01

طيب هل قال فعال في المستقبل؟ ولا فعال في الماضي ولا مطلقاً؟ مطلق. لذلك من من عقيدة اهل السنة والجماعة ان الله هو الخالق

الخالق معناها لابد يكون خلق ان الله هو الرازق اذ لابد ان يكون مرزوق - 00:12:18

اذا لا يزال سبحانه وتعالى يخلق ويرزق ويريد ويشاء ويفعل سبحانه وتعالى. نعم قال الناظم رحمه الله هذا الكتاب وهذه الآثار

والمعقول في في الفطرات والاذهان انا نحاكمكم الى ما شئتموا منها فكل الحق في تبيانها. اوليس خلق الكون في الايام كان وذاك

مأخوذ - 00:12:36

من القرآن قال الشارب حفظه الله فقوله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام دل على ان الزمان موجود قبل خلق السماوات

والارض. وبداية هذه الايام التي خلق الله فيها السماوات والارض يوم الاحد - 00:13:03

ونهايتها يوم الجمعة. هذا فيه حديث جاء فيه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ابتدأ الخلق يوم الاحد خلق هذه

السماوات والارض المشاهدة التي نراها ما هو معنى ان الله لم يكن له خلق قبله - 00:13:22

ولذلك سمي بالاحد وسمي بالاثنتين وسلس بالثلاثاء وربيع بالاربعاء والخمس بالخميس. كم يوم ولماذا سميت الجمعة؟ ليش ما سمي

سادساً؟ قال لان الله فيه اتم خلق ما يريد في هذا الارض - 00:13:39

وكان اخر ساعة في يوم الجمعة خلق ابينا ادم خلاص انتهى هذا ما يتعلق بخلق الله للسماوات والارض فان قال قائل طيب في اليوم

الاول خلق الله السماوات طيب ما في ليل ما في نهار كيف يقال - 00:13:57

اليوم الاول اذا معناه في زمان ما هو زماننا احنا ولا زمان شمسنا ولا زمان قمرنا لو توقف سؤال الان كما جاء عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال ان يوماً من ايام الدجال كسنة ولا لا؟ ويوم من ايامه كشهري ويوم من ايامه - 00:14:12

اسبوع ثم سائر ايامه كايامكم. طيب يوم كسنة. هو زمان ولا ما هو زمان؟ زمان بغض النظر عن كون الشمس تتحرك ولا ما تتحرك

الارض تحركت ولا ما تحركت صارت بطيئة صارت سريعة ما لنا علاقة وفيه زمان. لانه ما دام وجد المكان فلازمه الزمان. هذي -

00:14:30

واذا وجد الزمان فلازمه المكان لما لان من عقيدة اهل السنة والجماعة ان الزمان والمكان مخلوقان لله عز وجل وهذه قاعدة لذلك هذه

الاية ظاهرة لذلك قال الناظر ابن القيم هذا الكتاب القرآن - 00:14:50

وهذه الآثار والمعقول في الفطرات والاذهان نحاكمكم ايش تريدون القرآن؟ اين جاء في القرآن؟ ان الله لم يكن له قبل خلق السماوات والارض لم يكن له فعل. اين جاء في السنة - [00:15:10](#)

مأثور ان الله قبل ايجاده السماوات والارض لم يكن له فعل. اين في المعقول ان الله قبل خلق السماوات والارض؟ لم يكن له فعل هذا يتصور في ذهن من؟ يتصور في ذهن الانسان في حق القاصرات. في حق القاصر - [00:15:25](#)

لو جاء انسان وقال لنا مثلا لو جاء انسان وقال لنا اتشوف الولد الرضيع هذا ترى هذا اللي القى الخطبة ولد رضيع شلون القى الخطبة؟ ما يعقل لانه رضيع تقول حتى يكمل ثم يخطب - [00:15:45](#)

لا يجوز ان يعتقد انسان ان الرب تبارك وتعالى كان معطلا ثم فعل فجأة ابدا لا يجوز هذا الاعتقاد هذا اعتقاد باطل. الله لا يشبه شيء من خلقه لا يجوز ان يقاس باحد من الورع - [00:16:02](#)

فهو سبحانه وتعالى العلي الاعلى ليس كمثل شيء. لم يكن له كفوا احد فهو لم يزل فاعلا ولا يزال فاعلا ولا يزال فاعلا تبارك اسمه تعالى جده. نعم - [00:16:19](#)

ما نعلم قدرنا ما نعلم قدر اليوم احسنت ما نعلم قدر اليوم تأمل معي الان ان الله لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة كان في اي يوم له سادس الجمعة وفي اخر ساعة منها - [00:16:38](#)

صح؟ قال وتجعل فيها من يفسد فيها؟ اذا هذه الايام الخمسة الماضية السابق كان حصل فيه فساد ما يعلم به الا الله من الجن ها؟ اذا ايام كم يوم وان يوما عند ربك البسنة - [00:16:56](#)

الله اعلم ما نعلم احسنت ولا فيها شمس ولا فيها زمهرير لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا ولا يجوز ان نقول ان الزمان يتوقف في الجنة. هذا قول ابن الهذيل العلاف مر معناه في الخميس الماضي. في الدرس - [00:17:11](#)

ها؟ الزمان المقصود به الزمان المقصود به هو القدر المعين من الحياة هذا هو المقصود منهم بالزمان والمكان المقصود به الحيز الذي يكون فيه المخلوق اذا الزمان وهو القدر المعين من الوقت ايا كان طويل قصير نحن نسميه الان الثواني من يسميه نحن - [00:17:33](#)

نحن الايام نحن الليالي نحن يمكن ان نصلح على ان مئة سنة اسمه قرن شو المشكلة ها؟ طيب اذا على التسميات لكن المقصود بالزمان هو مدة من الوقت والمقصود المكان هو الشيء الذي يكون يشغل الحيز - [00:17:58](#)

نعم قال الناظم رحمه الله اوليس ذلكم الزمان بمدة لحدوث شيء وهو عين زماني فحقيقة ازمان نسبة حادث لسواه تلك حقيقة الزمان. واذكر حديث السبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذي الاعيان - [00:18:22](#)

مين؟ خمسين الفا من سنين عدها المختار سابقة لذي الاكوان قال الشارح حفظه الله يعني حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك عبد الله ابن عمرو؟ ايه يا شيخ طيب عندنا - [00:18:43](#)

خطأ صلحوها عبد الله بن عمرو صلحوا الواو حطوا واو الواو هذي للتفريق بين عمر وعمر. نعم قال الشافعي حفظه الله يعني حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير - [00:18:59](#)

الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء. تأملوا هذا الحديث كتب الله مقادير الخلائق اذا لابد ان يكون هناك ايش قلم. وهناك لوح يكتب عليه. ها؟ وكان عرش علماء. قبل كم؟ قبل اذا في ماي - [00:19:18](#)

وفي عرش وهذا متى؟ قبل خلق السماوات والارض بكم؟ بخمسين الف سنة من اي ايام؟ الله اعلم. اذا لا ان نقول ان ابتداء الخلق من الله كان هو يوم الاحد ها ولم يكن له مخلوق - [00:19:41](#)

القبلة لا يجوز هذا الكلام النبي صلى الله عليه وسلم ما ذاق ما قال هذا قال ان الله خلق في يوم الاحد كذا وكذا ولم يقل لم يخلق قبله شيء فرق بين الامرين - [00:20:01](#)

نعم قال الشارع حفظه الله دل على ان جنس الزمان قديم واما الشهر واليوم والليلة فهذه تحدث وتنتهي لكن هؤلاء لا يتكلمون من منطلق الكتاب والسنة. انما يتكلمون من منطلق عقولهم وافكارهم الفاسدة - [00:20:13](#)

ويقولون على الله بلا علم او ينقلون كلام الملاحدة والفلاسفة. ويجعلونه دليلا وبديلا عن كتاب الله وسنة رسوله يعني الانسان الذي

يتكلم في الغيب بعقله ما الذي يحصل لا شك انه يتخرس خلاص - 00:20:33

لو قال لنا قائل كم عدد الملائكة الموجودين في الارض مثلا الملائكة غيب ما يمكن مشاهدتهم. هل يمكن لنا بقياساتنا العقلية مثلا يجي انسان يقولها كل انسان معه ملكين الرقيب والعنيد وبعدين معه قرينه من الملائكة كم صاروا؟ ثلاث وله معقبات من بين يديه ومن خلفه كم صاروا - 00:20:53

خمس وخمس يتعاقبون وخمسة طيب سبع مليارات نضربها في عشرة صاروا مثلا كم؟ هذا تخرص تخرص ما يمكن الاحاط به. لان اي غيب ادخال العقل فيه يعني التخرج انا الان بين ايديكم ها ماذا في يدي - 00:21:18

لو ادخلتم عقولكم في شيء غاب عن اعينكم مهما تقيسون في عقولكم ما يمكن ما يمكن العلم بما الذي في يدي تخرص تخمين حتى اخبرك طيب انا بين ايديكم الان جالس - 00:21:38

فكيف برب العالمين جل وعلا انسان يدخل عقله في افعال الرب تعالى او في صفات الرب؟ لا ليس هذا هو طريقة المتبعين للرسول. طريقة المتبعين للرسول للرسول في باب الايمان اتبعوا ما انزل - 00:21:53

في باب العبادة اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. اما لعلكم تتفكرون لعلكم تعقلون فيما يوصلكم الى الله في المشاهدات لانها الاثر دليل على المؤثر وليس هو دليل على ما يكون متصفا به - 00:22:09

نعم قال ابن القيم رحمه الله هذا وعرش الرب فوق الماء من قبل السنين بمدة وزمان قال الشافعي حفظه الله يشير الى حديث كتابة مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكما ذكرنا - 00:22:27

نعلم خمسين الف سنة من اي سنين من السنين لله عز وجل او من سنين لا نعلم فمن يقوله لا يمكن العلم به طيب كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. طيب هذا فعل للرب تبارك وتعالى - 00:22:47

ولكنه الان السؤال هل كان قبل ان يكتب هذا؟ هل كان معطلا؟ تبارك اسمه تعالى جده ابدنا نعم قال ابن القيم رحمه الله والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان. هل كان قبل العرش او - 00:23:09

هو بعده قولان عند اب على الهمزان والحق ان العرش قبل لانه قبل الكتابة كان ذا اركان قال الشيخ الفوزان حفظه الله وقوله تعالى وكان عرشه على الماء يدل على ان العرش هو اول المخلوقات وانه سابق - 00:23:27

بالقلم وبعض العلماء يرى العكس ان القلم قبل العرش لحديث ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب والصحيح ان العرش قبل القلم. واما الاولوية للقلم فهي بالنسبة للكتابة. اي انه من حين خلقه الله - 00:23:48

قال له اكتب فالكتابة مقارنة لخلق القلم. هذا معنى الحديث وليس معناه انه قبل العرش. يعني هنا اية وكان عرشه على الماء يدل على ان العرش سابق على الكتابة والقلم خلق وصنع لاجل الكتابة. ولما جاء في الحديث ان اول ما خلق الله القلم - 00:24:08

ان اول ما خلق الله القلم الان انتبه للاعراب يغير المعنى الاعراب يغير المعنى صح؟ نعم. طيب اذا قلنا انتبه الان اول ما جاء زيد قال اتقوا الله ما معنى هذا الكلام - 00:24:33

معناه انه ما تكلم بكلام قبل قوله اتقوا الله صح؟ طيب اذا قلنا اول ما جاء زيد نصبنا اول اول ما جاء زيد قال اتقوا الله لا يفيد نفس المعنى - 00:24:56

لا اذا قلنا ان اول ما خلق الله القلم معناها ان الله اول ما اوجده قال له اكتب هذا معنى ان اول ما خلق الله القلم ان اول ما خلق الله القلم قال اكتب - 00:25:14

قال وما اكتب؟ قال اكتب مقادير الخلاء. اذا اول ما اوجده الله لم يترك له فرصة. قال له اكتب هذا المعنى اذا قلنا ان اوله طيب اذا قلنا ان اول ما خلق الله القلم صار هو اول مخلوق وبناء على هذا الاختلاف في الرواية اختلف - 00:25:35

اقوال العلماء في اولية المخلوقات نعم قال ابن القيم رحمه الله وكتابة القلم الشريف تعقبت ايجاده من غير من غير فصل زمان قال الشافعي حفظه الله فقوله صلى الله عليه وسلم - 00:25:53

ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب المراد بالحديث ان الكتابة مقارنة لوجود القلم وليس معناه ان القلم قبل العصر. بل العرش قبله

لقوله صلى الله عليه في اخر الحديث حديث عبدالله ابن عمرو الذي تقدم وكان عرشه على الماء فهو مطابق للاية الكريمة -

00:26:12

يعني ابن القيم يقول وكتابة القلم الشريف تعقبت ايجاده من غير فصل الزمان. يعني يريد ان يبين ان الاولوية هنا او ولية الامر وليس اولوية الایجاد نعم قال رحمه الله لما لما براه الله قال اكتب ذا قال اكتب كذا - 00:26:36

فغدى بامر الله ذا جرياني فجرى بما هو كائن ابدا الى يوم المعاد بقدرة الرحمن افكار رب العرش جل جلاله من قبل ذا عجز وذا نقصان قال الشيخ الفوزان حفظه الله هذا رد على الجهمية والاشاعرة. الذين يقولون ان افعال الله لها بداية. اذ معناه انه قبل هذه البداية - 00:26:58

عاجز لان الذي لا يفعل عاجز وهذا وصف لله بالنقص تعالى الله عن ذلك. طبعا الاشاعرة لا يقولون ان الله كان عاجزا لكن هذا القول من اهل السنة لهم من باب الالزام - 00:27:22

واذا كان هذا اللازم فاسدا فهو يدل على فساد القول ودائما العلماء رحمهم الله يلزمون خصومهم باللازم لانه اذا لم يقرروا باللازم دل على فساد القول فمثلا قال الله عز وجل لاهل الكتاب الذين قالوا نحن ابناء الله واحبائه ماذا قال الله لهم - 00:27:37
قال قال الله عز وجل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين امرهم بلازم. انت تقول ان ان الله يحبكم وانتم تحبون الله. تمنوا الموت حتى تلقوا. لماذا تحبون الحياة؟ اذا الان احد امرين - 00:28:02

لأنكم لا تحبون الله لان الله لا يحبكم فاذا هم لما يقولون ان الله لم يكن له خلق قبل السماوات والارض يلزم منه احد امرين عياذا بالله. اما ان يكون الله عاجز وهذا لا يقولون بهم - 00:28:18

اذا هذا اللازم فاسد اذا قولهم فاسد يجب ان يتركوه اما ان يقال انه لم يكن عاجزا كان قادرا لكن لم يرد ان يخلق طيب لماذا لم يرد ان يخلق - 00:28:37

هنا توقفت اقلامهم وتخرصت سنتهم ما عرفوا كيف يجاوبوا قالوا اراد بلا سبب وهذا مناف للحكمة الله جل وعلا يريد كل شيء يريد بحكمة فنفاو الحكمة والتعليل واتوا بالعجائب الاخرى - 00:28:50

نسأل الله السلامة والعافية. نعم قال ابن القيم رحمه الله ام لم يزل ذا قدرة والفعل مقدور له ابدا وذو امكانه قال الشاعر حفظه الله هذا هو الحق انه لم يزل ذا قدرة على الفعل وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن بدون تحديد لبداية ولا نهاية. نعم - 00:29:11
لا شك ان هذا هو قول اهل السنة والجماعة وهو القول الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة انه سبحانه الخالق الرازق المالك اذا لابد انه لما نقول خالق يكون مخلوق رازق يعني مرزوق مالك يعني مملوك نعم - 00:29:36

قال الناظم رحمه الله فلئن سألت وقلت ما هذا الذي اداهم فلان سألت وقلت ما هذا الذي؟ عندك ما زال ما عندكم ها؟ من عندي ما هذا؟ فلان سألت وقلت ما هذا يصير الوزن زيادة - 00:29:55

فلان سألت وقلت هذا لا عندك صحي عشان وزن البيت بس يحطوك اضيف كلمة ما عندك فلان سألت وقلت ما هذا الذي اداه لخلاف ذا التبيان صح نعم قال رحمه الله فلئن سألت وقلت ما هذا الذي اداه لخلاف ذا التبيان؟ ولاي شيء لم يقولوا انه - 00:30:16

سبحانه هو دائم الاحسان. فاعلم بان القوم لما اسسوا اصل الكلام عموا عن القرآن. هذا هذه الابيات مهمة لانها تبين لماذا هم قالوا بان الله لم يكن فاعلا ازلا. لماذا؟ ايوا. قال الشافعي حفظه الله. اي ان السبب في ضلال - 00:30:44

والاشاعرة ومن قال بقولهم في تعطيل افعال الله في الماضي او في الماضي والمستقبل السبب في هذا مع انهم ينتسبون للاسلام انهم لا لا يستدلون بالقرآن. لا يستدلون بالقرآن وانما يستدلون بما يسمونه ادلة العقل من علم المنطق وكلام - 00:31:05

الفلاسفة وهذه سنة الله ان من ترك القرآن والسنة واعتمد على غيرهما من اقوال الناس انه يؤول الى الضلال. فهذا مما يجيب على طالب العلم وعلى كل مسلم ان يلزم الكتاب والسنة ولا يتكلم الا بدليل من الكتاب والسنة خصوصا في مسائل - 00:31:25

وامور الغيب لا يجوز للانسان ان يتكلم فيها بعقله ورأيه ويقول فلان. وانما يتكلم بموجب الكتاب والسنة فان كان معه دليل من الكتاب والسنة قال به والا فانه يسكت ولا يتدخل في امور لا يعلمها. قال الله جل جلاله - 00:31:46

ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فهؤلاء لما عرضوا عن القرآن والسنة واستدلوا باقوال الرجال وبقوانين الكلام والمنطق وقعوا في هذا الضلال العظيم. يعني هذا - [00:32:06](#)

سبب ضلالهم لكن ليتهم وقفوا عند هذا الحد بل ان منهم من يصرح ويقول ادلة القرآن ادلة شعرية يعني تخاطب الاحساس ليست ادلة وبراهين عقلية اذا لم يكن القرآن ها - [00:32:24](#)

فيها ادلة عقلية وبراهين عقلية فاي كتاب سيكون فيه؟ كتاب ارسطو ولا افلاطون؟ الى الله المشتكى. نعم او لا ترى القدماء هؤلاء مثل الغربيين اليوم راحوا بلاد الكفار في غربيين اليوم نسميهم علمانيين ليبراليين يروحون لبلاد الكفار يروحون - [00:32:41](#)

في في برمنجهام ولا يدرس في سربون ولا يدرس في امريكا وبعدين يرجع دكتور دكتور في ايش؟ في الشريعة منين ماخذ من بلاد الغرب من المستشرقين. عقله كيف يكون؟ يفكر بتفكيرهم - [00:33:00](#)

فحينما يفكر بتفكيرهم يقدم ما يسميه هو بالبراهين العقلية على النصوص القرآنية. نفس الكلام كان موجود في زماننا يذهب مثل الرازي ويذهب ابن سينا وغيره وغيره يذهبون يدرسون كتب افلاطون وارسطو وكتب فلاسفة - [00:33:16](#)

الهند فلاس بن حوران فلاسفة المجوس ثم يأتون الى القرآن ويريدون ان يجعلوا القرآن تابعا لتلكم الفلسفات وهذه هي المصيبة الكبرى ان الناس يريدون ان يطاوعوا القرآن لما يريدون. والواجب ان الانسان يأتي للقرآن خلية الذهن - [00:33:36](#)

قال الله تبارك وتعالى عن قوم دخلوا النار قالوا لو كنا نسمع او نعقل ايش فايذة نسمع؟ قال العلماء نسمع اي لقال الله وقال رسوله او نعقل اي نفهم منهما. ما قال لو كنا نفكر بعقولنا ما دخلنا النار. لا نسمع في سماع اسمه - [00:33:55](#)

ما اكثر ما يدخل النار الناس النار الا بسبب عدم سماعهم لقال الله وقال الرسول نعم قال الناظم رحمه الله وعن الحديث ومقتضى المعقول بل عن فطرة الرحمن والبرهان وبنوا قواعدهم عليه - [00:34:17](#)

قادهم قصرا الى التعطيل والبطلان نفي القيام لكل امر حادث بالرب خوف تسلسل الاعيان. يعني رحمه الله يبين في هذه الابيات الثلاث لماذا هم قالوا بان الله لم يكن فاعلا. الاول انهم انطلقوا من قواعد منطقية. والثاني خوفا مما يلزمهم - [00:34:36](#)

لو قالوا بان الله لم يزل فاعلا يظن يظنون انهم اذا قالوا ذلك ان المخلوقات قديمة مع الله وغاب عن ذهنهم انه لا يمكن ان يكون الزمان قديما مع الله ولا المخلوق قديم مع الله لماذا - [00:35:01](#)

لان الزمان يوجد شيئا ويفنى. فكيف يكون قديما والمخلوق يوجد شيئا فيفنى فكيف يكون قديما وعن الحديث ومقتضى المعقول بل عن فطرة الرحمن والبرهان وبنوا قواعدهم عليه فقادهم قصرا الى التعطيل والبطلان. نفي القيام لكل امر حادث. بالرب خوف تسلسل الاعيان. نعم. قال - [00:35:16](#)

حفظه الله نفوا ازلية الافعال نفي ازلية الافعال عن الله جل وعلا منعا لتسلسل الحوادث في الازل. وقد مر معنا في المحاضرة او في اللقاء الماضي قلنا ان تسلسل المخلوقات في الماضي وفي المستقبل يقول به اهل السنة ما في اي اشكال - [00:35:45](#)

ما من مخلوق الا وقبله لله مخلوق ما من مخلوق الا وبعده لله مخلوق الله عز وجل لم يزل فعال هذا هو معنى التسلسل في في المخلوقين. تسلسل في المحدثات. ما هو الشيء الممنوع في بداية العقول - [00:36:08](#)

الشيء الممنوع في بداية العقول التسلسل في الفاعلين نعم قال الناظم رحمه الله فيسد ذاك عليهم في زعمهم اثبات صانع هذه الاكوان اذ اثبتوه بكون ذي الاجساد حادثة فلا تنفك عن حدثان - [00:36:25](#)

فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن لحدوثها اذ ذاك من برهان فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل والجسم لا يخلو وعن الحدثان قال الشاعر حفظه الله هذا مقتضى قواعد المنطق التي بنوا عليها اصلهم. في نفي افعال الرب سبحانه وتعالى. لان اثباتها بزعم - [00:36:44](#)

بهم يلزم منه حلول الحوادث في ذات الرب سبحانه. وما تحله الحوادث فهو حادث. وهذا يفسد اثبات وجود الخالق يعني هم عياذا بالله عياذا بالله يقولون انا اذا قلنا ان الله له فعل اذا قلنا ان الله له فعل فهذا - [00:37:06](#)

يعني انه مخلوق لماذا؟ قالوا لانا لا نرى في المشاهدات من له فعل الا وهو مخلوق طيب هذا للمشاهدات مخلوقات كيف تقيسون الخالق على المخلوق اصل ظلال الكفار سابقا هو القياس الفاسق - [00:37:26](#)

واصل ظلال اهل البدع في باب الاسماء والصفات هو القياس الفاسد. لذلك ماذا قال الله للمشركين؟ لما قالوا ان احدا لا يستطيع ان يصل الى الملك الا بالواسطة يذهب الى الوكيل الوزير بعدين يصل الى رئيس الوزراء بعدين يصل الى الملك والامير - [00:37:46](#) فكيف تريد منا يا محمد ان ندعو الله مباشرة نترك الوسطاء والاولياء فقال الله عز وجل فلا تضربوا لله الامثال والله يعلم وانتم لا تعلمون الله لا يقاس بالمخلوقات نفس المشكلة وقع فيها من؟ هؤلاء المنكرين لاسماء الله وصفاته. قالوا اذا قلنا انه يفعل هذا والمخلوقات نرى انها - [00:38:05](#)

افعل اذا يلزم منها ان يكون فعل الرب كفعل العبد وفعل العبد كفعل الرب. اما ان نقول ان المخلوقات هي ازلية وهي الرب واما ان نقول ان الرب محدث هذا قياس غريب - [00:38:27](#)

كيف يقاس الخالق بالمخلوق؟ ولا مقارنة قال الله عز وجل ولله المثل الاعلى اي القياس الذي ليس يقاس به احد المثل الاعلى الوصف الاعلى ما يمكن لاحد ان لذلك قال قل هو الله احد احد احد بالتثنية - [00:38:41](#)

ليس له مثل واما قل هو الله احد على القراءة الثانية احد اسم لله عز وجل. نعم. قال رحمه الله فيصح حينئذ حدوث الجسم منه هذا الدليل بواضح البرهان هذه نهايات لاقدام الوري. في ذا المقام الضيق الاعطاني. فمن الذي يأتي بفتح بين - [00:39:01](#)

ينجي ينجي الوري من غمرة الحيران. فالله يجزيه الذي هو اهله من جنة المأوى مع الرضوان. يعني هذه سميت عند كثير من

المتكلمين مسألة تسلسل الحوادث هذه سميت كما قال المصنف رحمه الله سميت بالمقام الضيق الاعظم - [00:39:24](#)

كثير منهم ما يعرفون كيف يهربون ولا يجابون على هذا السؤال حتى جاء الذي فتح الله عز وجل عليه وبقوله نجى الوري من غمرة الحيران فالله يجزيه الذي هو اله من جنة ومع الرضوان نعم - [00:39:47](#)

قال الشارع حفظه الله يقول ان الذي يبين للناس الهدى من الضلال والحق من الباطل ويقيم الدليل من الكتاب والسنة فان جزاءه عند الله عظيم. لقوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى له من الاجر مثله من الاجر مثل اجور - [00:40:07](#)

من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا. ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيء قال فهذا فيه الحث على بيان الحق للناس. ودعوتهم ودعوتهم للكتاب والسنة وتحريرهم من الباطل كالاستدلال - [00:40:27](#)

بالمقاييس العقلية والقواعد المنطقية وعلم الكلام لانها ضلال ومن دعا اليها فهو داع الى ضلال قد ذكرنا ان العلم المنطق او قواعد المنطقية اهل المنطق سواء ارسطو او افلاطون او غيره من الكفار او من المتأثرين بهم من المسلمين - [00:40:48](#)

يتكلمون كما ذكر ابو العباس ابن تيمية رحمه الله شيخ الاسلام في اول رسالته الرد على المنطقيين يتكلمون في ثلاثة علوم المناطق يتكلمون في ثلاثة علوم يتكلمون كما قال يتكلمون في الحسابات وعلمهم فيه سديد - [00:41:09](#)

علمهم فيه سديد. هذا لا ينكر ويتكلمون في الالهيات وعلمهم كله دخل ليش؟ لانه يتكلم عن الغيب بالعقل ما يمكن يتكلمون في الايات هذا القسم الثالث وعلمهم فيه دخن. لانهم لا يتبعون فيه الرسل. يدخلون عقولهم - [00:41:27](#)

ويتكلمون في الطبعية طبعيات الفيزياء الكيمياء جولوجيا الطب وغيره قال شيخ الاسلام وعلمهم فيه ما هو حق وفيه ما هو باطل.

نسأل الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وصلى الله وسلم - [00:41:48](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الملتقى ان شاء الله الخميس القادم. وصلى الله على نبينا محمد احد عنده سؤال ولا صعب درس اليوم ها؟ انا احاول اني ابسط المسألة ها - [00:42:08](#)

قول تفاصيل الله اكبر من اعظم نعمها على عباده واشرف منة عليهم ان ارسل اليهم بارك الله فيك. وانزل عليه بين لهم الصراط

المستقيم ولولا ذلك الله اكبر نعم لا لا قبل خلق السماوات والارض - [00:42:25](#)

نعم نعم ان الله عز وجل كتب مقادير الخلايا قبل خمسين الف سنة قبل خلق السماوات بخمسين الف سنة وكان عرش الله اعلم ها لكن نعتقد وجوبا ان العرش اعلى المخلوقات - [00:43:05](#)

ان العرش اعلى المخلوقات لكن جاء في حديث ضعيف ان اه فوق السماء السابعة يوجد بحر من ماء لكنه حديث ضعيف ونحن لا

نبني مسائل الغيب على احاديث ضعيفة فنشكر - [00:43:30](#)

نشكر ما في اي اشكالية ابدا قول شيخ الاسلام موافق في قول اهل السنة اي نعم هذا اللي يقول ما في اي اشكال لكن المشكلة بعض الناس ربما لم يفهم كلام شيخ الاسلام. فيظنه يوافق ايش؟ الفلاسفة - [00:43:47](#)

اذا مال عظيم ما في شغل ما في شغل سبحانك اللهم وبحمدك بارك الله فيك - [00:44:12](#)